بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الغراب الأعصم

١٤٤٣/٤/٧هـ

الحمد لله ، الذي لا فوز إلا في طاعته ،
ولا عز إلا في عبادته ،
ولا غنى إلا في الافتقار إلى رحمته .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
شهدت كل مخلوقاته على ربوبيته وألوهيته .

* فيا عجبا كيف يعصى الإله ∴ أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية ∴ تدل على أنه واحد
ولله في كل تحريكة ∴ وتسكينة أبدا شاهد

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
الداعي إلى رضوان ربه وجنته ،
فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : -

(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ) سورة النساء الآية ١٣١

عِبَادَ اللَّهِ / كَثُرَ الْحَدِيثُ فِي زَمَانِنَا هَذَا ، عَنْ نُشُوزِ النِّسَاءِ وَتَمَرُّدِهِنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَلِإِصْرَارِ عَدَدٍ مِنْهُنَّ عَلَى طَلَبِ الطَّلَاقِ أَوِ الْخُلْعِ ؛ لِأَسْبَابٍ تَافِهَةٍ ، وَعِلَلٍ وَاهِيَةٍ .

* فَتَعَالَوْا نَتَأَمَّلْ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ ، وَوَعِيدِهِ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُصِرُّ عَلَى الْمُخَالَعَةِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ .

* رَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ »

* وَرَوَى أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَيْضًا عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ (وَهُوَ وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ) ، قَالَ : فَدَخَلْنَا شِعْبًا ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِغِرْبَانٍ كَثِيرَةٍ فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمُ ، أَحْمَرُ الْمِنْقَارِ وَالرِّجْلَيْنِ !! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَذِهِ الْغِرْبَانِ » .

* وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي أُذَيْنَةَ الصَّدَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ ، إِذَا اتَّقَيْنَ اللَّهَ ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيِّلَاتُ ، وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ » .

almusllim.org

* وفي رواية ابن السكن لهذا الحديث : « وشرُّ نسائكم المتبرِّجاتُ ، المختلعاتُ من المنافقاتِ » .

معشر المؤمنين / ذكر النبيُّ عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث صفاتِ خيرِ النساءِ ، وصفاتِ شرِّ النساءِ .

* فمنه صفاتِ خيرِ النساءِ :- الودودُ ، وهي التي تحبُّ زوجها ، وتتحبَّبُ إليه ، بكثرةِ ما هي عليه ، من خصالِ الخيرِ وحسنِ الخُلُقِ .

* والولودُ : هي التي تكثرُ ولادتُها ؛ لأنَّ من أهمِّ مقاصدِ النكاحِ : تكثيرَ الأمةِ المسلمةِ .

* والمواتيةُ هي الموافقةُ لزوجِها ، والمطاوعةُ له .

* والمواسيةُ هي المكمِّلةُ لزوجِها والمشاركةُ له ؛ لأنَّ أساسَ العلاقةِ بين الزوجين : التكاملُ والتراحمُ والتعاونُ ، وليس أحدُهما ندًّا للآخرِ يتحدَّاه ويتربَّصُ به الدوائرَ ، فلا غنى لأحدِهما عن الآخرِ .

* ثم ختمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صفاتِ خيرِ النساءِ بقولِه : « إذا اتقيتَ اللهَ » .

* ثم ذكرَ عليه الصلاةُ والسلامُ بعدَ ذلك صفاتِ شرِّ النساءِ ،

* ومنها : المتبرِّجاتُ أي السافراتُ عن بعضِ زينتِهنَّ للأجانبِ .

* والمتخيِّلاتُ أي المتصفاتُ بالخيلاءِ والكبرِ .

* والمترجِّلاتُ يعني اللواتي يتشبَّهنَ بالرجالِ في زيِّهم وهيأتِهم .

* والمختلعاتُ هنَّ اللاتي يطلبنَ الخلعَ من غيرِ عذرٍ .

هؤلاءِ وصفهنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالمنافقاتِ ، حيثُ قالَ :- « المختلعاتُ والمنتزعاتُ هنَّ المنافقاتُ » .

almusllim.org

* ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَدْخُلُ مِنْهُمُ الْجَنَّةَ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ » .

+ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :- « الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ مِنْ أَنْوَاعِ الْغِرْبَانِ ، وَهُوَ الَّذِي فِي رِجْلَيْهِ أَوْ فِي جَنَاحَيْهِ أَوْ بَطْنِهِ بَيَاضٌ أَوْ حُمْرَةٌ » .

عِبَادَ اللَّهِ / أَلَيْسَ فِي هَذَا عِظَةٌ وَمُزْدَجَرٌ لِنِسَائِنَا ؟

أَلَا ، فَلْيَتَّقِيَ اللَّهَ ، وَلْيَحْذَرْنَ مِنَ الْمُنَافِقَيْنِ وَالْمُنَافِقَاتِ ، الَّذِينَ يَظْهَرُونَ فِي هَيْئَةِ مُحَامِينَ أَوْ مستشارين أُسَرِّيِّينَ ، وَحَقِيقَتُهُمْ أَنَّهُمْ مُخَبِّبُونَ وَمُرْبَاءُ سُوءٍ مُفْسِدُونَ .

* اللَّهُمَّ أَصْلِحْ رِجَالَنَا وَنِسَاءَنَا ، وَأَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الغراب الأعصم
٧/٤/١٤٤٣هـ

الحمد لله العلي العظيم، العليم الحكيم.
* وأشهد أن لا إله إلا الله، رب العرش الكريم.
* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بالدين القويم،
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أما بعد فيا عباد الله / لقد ذكر القرآن امرأة صالحة وخلد ذكرها؛
لأنها كانت نعم المرأة لزوجها، فقد ساندته في السراء والضراء،
وشاركته في الرخاء والبلاء، فهي أسوة حسنة لجميع النساء،
* تلك هي زوجة نبي الله أيوب عليه السلام.
* فإن أيوب عليه السلام لبث في بلائه ثلاث عشرة سنة،
وكانه قبل ذلك له مال كثير وولد، فسلب ذلك كله شيئًا فشيئًا،
وهو يصبر ويحتسب، ثم ابتلي في جسده بأنواع من البلاء حتى
ألقي خارجًا عن البلد، فرفضه القريب والبعيد، إلا امرأته،
بلغ به أمرها أنها كانت تخدم بالأجرة وتطعمه، إلى أن طردها
الناس خشية العدوى،
* عندئذ باعت إحدى ظفيرتيها من بعض بنات الأشراف، وكانت
طويلة حسنة، فاشترت له بثمنها طعامًا طيبًا.
* فلما أحضرته له حلف أنه لا يأكله حتى تخبره من أين
لها ذلك؟!!

almusllim.org

* فكشفت عن رأسها، فاشتد حزنه، ثم إنه حلف على أنه يضربها مائة سوط.

* ثم إنه خرج لحاجته، فأمسكت امرأته بيده، فلما فرغ أبطأت عليه، فقال: (رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)

* فأوحى الله إليه أن اركض برجلك، فضرب برجله الأرض فنبعت عينه، فاغتسل منه، فرجع صحيحا، فكساه الله حلة من حلل الجنة، فجاءت امرأته، فلم تعرفه، فقالت: يا عبد الله هل أبصرت المبتلى الذي كان هنا، فلعل الذئاب ذهبت به؟ فقال: «ويحك أنا هو» ثم رد الله على امرأته شبابها جزاء على وفائها حتى ولدت له عددا كبيرا من الأولاد.

* وأوحى الله إلى أيوب أن يأخذ عرجونا فيه مائة شمراخ، فيضرب به مرة واحدة وفاء بيمينه، ورفقا بامرأته الصالحة. قال الله تعالى: (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب) (٤٣) ص.